سلسلة: ثقافة الحجامة (١)

الحجامة
ملكة الطب النبوي

تأليف الدكتور: وليد ين خالد الجراد
(أبو طلحة)
خبير و باحث في الطب البديل والتكميلي

للتواصل و الاستفسار الاتصال
على الرقم : ٠٥٥١٤٧٠٥٠٠

ح وليد خالد الجراد، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجراد وليد، وليد خالد

الحجامة ملكة الطب البنوي. / وليد خالد الجراد

الرياض، ١٤٣٨هـ

١٦ ص؛ ١٥ × ٢١ سم

ردمك: ٤ - ٢٩١٥ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الطب النبوي ٢- الحجامة أ. العنوان

ديوي ٦١, ٢١٤ ١٠٦٢ / ١٤٣٨

رقم الإيداع: ١٠٦٢ / ١٤٣٨

ردمك: ٤ - ٢٩١٥ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلام، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام، والتابعين بإحسان.

لو طالعنا سير الأمم السالفة، وارتحلت أبصارنا تجول في كتب أديانهم؛ لن نجد أعظم دينًا، و لا أكمل اشتمالًا من الإسلام.

تطالعنا الكتب العصرية، شرقية أو غربية بما هو جديد في عوالم شتى من العلوم؛ لنجد منها دائمًا وعلى مر الأزمان، ما يثبت الإسلام صحته أحيانًا.

فيا الله ما أعظم هذا الدين، ما أكمله، ما أحسنه، ما أجمله.

يبعث اللّٰه قبل أربعة عشر قرنًا نبيًا أميًّا في بيئة لا تعرف علمًا بل ولا كتابًا ولا قلمًا، ليجعل منه ومن صحابته سادة تعلم الأمم بعد قرون، لنجد الأعاجم خلف مختبراتهم تدين بصحة ما قالوا وما نقلوا عن رسولنا فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

كانت الأديان قبل الإسلام محرفة، فيها ما يبكي من الضحك، فجاء الإسلام بأصناف العلوم

ليثبت بقدم راسخة قوته وصحته ليدين به الحاضر والباد، العربي و العجمي، العالم والجاهل.

وإن مما يستوقف كل مسلم و كل منصف ما

جاء عن النبي عليه الصلاة السلام ذكره عن الحجامة، فقد تربعت على عرش الطب النبوي بلا منازع، حتى عُدّت أحاديثه بالعشرات حول الحجامة حثًا وامتداحًا، وعملًا وانتصاحًا، ولمواضعها بيانًا وإعلامًا، ولطريقتها سلوكًا وانتهاجًا.

حتى غدا الأعرابي يأتي النبي عليه الصلاة والسلام ليقول له: تمكّن هذا من لحمك ؟ فقال: هذا الحجم خير ما تداويتم به) [1].

بل كانت طريقته فيما يختاره من المواضع من جسده الشريف تدفعك للعلم دفعًا، فلا مثيل لها ولا انتزاعًا ولا رفعا.

---

(١) رواه الهيثمي: وقال: رواه البزار، والطبراني في الكبير، والأوسط باختصار، ورجال البزار ثقات. مجمع الزوائد، رقم: ٦٠٦٣.

سنة نبوية، وطب شرعي إلهي، لا يضاهى ولا يُدانى، تلوح لك رائحة العافية عند أول صبة كوب من يد حجام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أخبرني جبريل أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس)[1].

سبحان الله !

من يدانيك ؟! من يساويك؟! ، لا والذي خلق الأجساد، وأبلاها؛ لا يساويها فضلًا، ولا يدانيها شرفًا أحد.

هل تدبرت الحديث: إنه جبريل ينزل

(١) الألباني: صحيح الجامع، رقم: ٢١٨.

بالوحي! ينزل بالشفاء والعافية، إنه ينزل بأنفع ما تداوى به الناس، إنه الحجامة.

بل ليس هو فقط جبريل يوصي بالحجامة، إنهم الملائكة الكرام جميعًا، يتردد عبق صدى كلماتهم في السماء نصحًا لهذه الأمة الكريمة، ليعلو هذا الطب على ما سواه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة)[1].

هذه ليلة الإسراء، ليلة فُرضت فيها الصلاة، حتى قال أحد العلماء: لقد جاء النبي عليه

(١) الألباني: صحيح الترغيب والترهيب، رقم: ٣٤٦٣.

الصلاة السلام بطب الأرواح (الصلاة) وبطب الأبدان (الحجامة) من السماء.

وعلى الرغم من صعوبة الحج و كثرة المهام الملقاة على عاتق النبي عليه الصلاة والسلام، بتعليم الأمة؛ فقد حج معه زهاء مائة ألف، ومع ذلك لم يشغله عن الحجامة فقد احتجم مرتين في إحرامه ذاك !! كما رجّح ذلك الحافظ ابن حجر وغيره رحمهم الله.

وها هم صحابته الكرام من بعده، لم تفتهم يومًا سنة، فهم للخير كانوا سابقين، وإذا أردنا استقصاء الآثار عنهم سنجدها تفوق السنة النبوية كثرة وتفصيلًا وتنوعًا، فصلوات ربي وسلامه عليهم.

سمّى النبي عليه الصلاة والسلام الحجامة أنفع وأمثل وأفضل وخير الدواء، وشفاء وبركة، وتزيد الحفظ والعقل.

وكان الصحابة يحتجمون نساؤهم ورجالهم، ليلًا ونهارًا، على أي حال يغلبهم عليه الدم، بل كان بعضهم لا يمر عليه الشهر إلا احتجم، كما ورد ذلك في بعض الآثار.

وقد ورد في بعض الآثار التي أوردها الإمام الطحاوي رحمه الله: أنه كان للحجامين سوق في عهد عمر رضي الله عنه[1]، وهذا يدلّ على شد عنايتهم بهذه السنة العظيمة.

احتجم النبي عليه الصلاة والسلام من

---

(١) رواه الطحاوي: شرح معاني الآثار، رقم: ٦٠٥٥.

جسده الشريف في وسط الرأس واليافوخ والهامة والأخدعين والكاهل والوركين وعلى ظهر الرجلين بحسب موضع الحاجة.

بل لم يدع النصيحة الكريمة من الملائكة فها هو صلى الله عليه وسلم يتخذها ديدنه مع أصحابه لما يلمّ بهم من أمر الصحة.

عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: (ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعًا في رأسه إلا قال: احتجِم ولا وجعًا في رجليه إلا قال: اخضبهما)[1] أي بالحناء.

---

(١) الألباني: صحيح الترغيب والترهيب، رقم: ٣٤٦١ . وقال: حديث حسن.

وقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام أمر الحجامة أحسن بيان، فقد بين أيامها وتاريخها المباركة، وبين أفضل مواضعها، وأشار إلى طريقتها، وحدد شخصية الحاجم ووجوب الرفق وأن يكون شابًا.

واحتجم من الوجع والشقيقة والسم والرهصة ووثء القدمين وهو كل ما يصيبها مما دون الجرح.

وأشار إلى أهمية الحجّام وفضله، فقال: (يا معشر الأنصار أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه)[1]. وقد وضع عن أحدهم من خراجه وكان مولى.

---

(١) الألباني: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، رقم: ٦٠٤٦، والصحيحة، رقم: ٢٤٤٦، صحيح أبي داود، رقم: ١٨٣٢.

عن ابن عمر: (أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجامًا فحجمه وسأله: كم خراجك؟ فقال: ثلاثة آصع. فوضع عنه صاعًا و أعطاه أجره)[1].

فإذا كان العصر النبوي يلهج بالحجامة والملائكة في السماء تنادي بالحجامة، وجبريل والملائكة والنبي عليه الصلاة والسلام والصحابة يخبرون ويقرون الحجامة فما بالنا عنها تاركين.

تسمع بعضهم ينكرها بدعوى أن العلم لم يقرها ! وبعضهم لم يقتنع بها ! وبعضهم استهوته الشياطين حيران، وبعضهم يخاف

(١) الألباني: مختصر الشمائل، رقم: ٣١٢. و قال: صحيح.

منها، وبعضهم معاند مكابر يعرف فضلها ولا يقرّها !

فكيف لهؤلاء جميعًا، لو قلنا لهم: إن الحجامة طب له دراسات ومدارس غربية في الصين واليابان والنمسا وأمريكا وألمانيا وأستراليا؛ بعضها وافقت الحجامة النبوية حتى في طريقة التشريط ! فهل إذا علموا ذلك عن هذه الأوهام سيتوقفون ؟!

نجد المرأة الصينية تقدم الشاهي لصويحباتها فتضع كؤوس الحجامة مع الشاهي، وفي أثناء جلوسهن، تضع الكؤوس على ركبتيها تسلية وشفاء !

لماذا الغرب يأخذ بموروثاته ويحترمها،

ونحن نترك السنن النبوية ولا نحتسب الأجر بتطبيقها ودعوة الناس إليها.

أسأل الله الكريم الرحيم، الذي أهدانا هدية من السماء ألا وهي الحجامة، أن يمنّ علينا وعلى المسلمين بالشفاء والعافية، وأن يهدينا لتطبيق شرعه، واتباع سنة نبيه، وآثار صحابته، هذا والله أعلى وأجل وأعلم، وصلّ اللهم على البشير النذير والسراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ....

كتبه الدكتور: وليد بن خالد الجراد.

الرياض - الفيحاء

١٤٣٧ / ١١ / ٢٨